مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

سيمياء اللون المفرد في شعر هزبر محمود

فهد محمد حسين [1] **عبدالغفار عبدالجبار البناء** [2]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/6/2

تاريخ المراجعة : 2025/6/13

تاريخ القبول : 2025/6/22

تاريخ النشر : 2026/9/1

الكلمات المفتاحية :

سيمياء اللون المفرد، هزبر محمود، سيمياء اللون الأصفر، سيمياء اللون الأزرق، سيمياء اللون الأحمر

معلومات الاتصال

فهد محمد

fahad.23ehp242@student.uomosul.edu.iq

الملخص

لقد عالج البحث سيمياء اللون المفرد في شعر هزبر محمود، وذلك من خلال تتبع حضور الألوان في نصوصه بوصفها علامات تحمل دلالات نفسية وجمالية وثقافية، ولا تقتصر هذه العلامات على الوظيفة الوصفية؛ بل تمتد إلى التعبير السيميائي، وقد ركز البحث على ثلاثة ألوان أساسية : الأزرق، الأحمر، والأصفر، وتعرف هذه بالألوان المفردة؛ لأن المزج بينهما ينتج طيفاً واسعاً من الألوان الثانوية، مما يمنحها مكانة خاصة في التكوين البصري والدلالي، وتبرز هذه العلامات قدرة الشاعر على توظيف الألوان المفردة في تشكيل شبكة دلالية وتسهم في بناء النص الشعري بوصفه خطاباً غنياً بالرموز والدلالات من دون الارتكاز إلى منهج سيميائي إجرائي بل عبر قراءة اللون بوصفه علامة تنفتح على مستويات متعددة من المعنى

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Semiotics of the Single Color in the Poetry of Hazbar Mahmoud

Fahad Mohammed Hussein [1] **Abdulghafar Abduljabbar Omar** [2]
University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of Arabic Language / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 2/6/2025
Revised 13/6/2025
Accepted : 22/6/2025
Published 1/9/2026

Keywords:
Semiotics, Single Color, Hazbar Mahmoud, Utilization, Poetry

Correspondence:
Fahad Mohammed
fahad.23ehp242@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This study explores the semiotics of single colors in the poetry of Hazbar Mahmoud by tracing the presence of colors in his texts as signs that carry psychological, aesthetic, and cultural connotations. These signs go beyond mere descriptive function to achieve semiotic expression. The research focuses on three primary colors—blue, red, and yellow—referred to as "single colors" because they represent the fundamental sensations from which all other colors are derived. Their combination produces a wide spectrum of secondary colors, granting them a unique role in both visual and semantic composition. These signs highlight the poet's ability to employ single colors to construct a semantic network that contributes to the formation of the poetic text as a discourse rich in symbols and meanings. This is achieved not through a strict procedural semiotic approach, but through a reading of color as a sign open to multiple levels of meaning

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سيمياء اللون المفرد :

تعد الألوان أعمق رسائل الطبيعة إلى الانسان وأغناها بالرموز والدلالات، ولقد لفتت المفردة اللونية نظر الإنسان إلى بلاغتها في نقل المعاني والدلالات والأفكار منذ أقدم الحضارات والعصور "وأصبح اللون فيها لغة رمزية، ولم يقف عند حدود الدلالات البسيطة بل تجاوزها إلى لغة الإشارة اللونية، وقد قصد اللون فيها ووُظف على نحو جعل ازدحاماً وكثرة في القصيدة الواحدة، وإلى التوسع في توظيف اللون وقلبه، وتعدد السياقات التي وجد فيها"(الزواهرة، 2009، 18_19)، فاللون لا يصبح في النص الشعري ذا مدلول عادي وإنما يتنزل في النص الشعري ليصبح دالاً أو علامة شيء آخر لذا "يعد اللون بتمظهراته المختلفة وقيمه المتنوعة أحد أهم آليات فن الرسم وأفاد منه الشعر _ ولاسيما الحديث منه _ فائدة تجاوزت حدود الوصف، منتقلة على تفجير طاقات البعد السيميائي فيها وتوظيفها على نحو بالغ التميز في التشكيل الشعري"(جواد، 2009، 27) .

إن توظيف اللون في الرسم يحتاج إلى رسام فنان كذلك توظيف اللون في الشعر يحتاج إلى شاعر بارع ومتمكن في اختيار الألوان المناسبة لتكون ملائمة للطبيعة من جهة وفي فن الرسم من جهة اخرى، وإن استخدام الشعر للطاقة الإيحائية التي يتمتع بها اللون في الميدان الشعري يجعل من "التعبير بالألوان كثيراً ما يكون وسيلة من وسائل التعبير الرمزي لما له من إيحائات خاصة"،(آية، 1995، 29) ومن ذلك تكون الألوان غنية بالعلامات (الإشارات) ونقل تجربة الشاعر وما يصبو إليه "فيحمل اللون على تكثيف الطاقة الدلالية والإيحائية للنص الشعري، حينئذ يتقبل المتلقي اللون عن طريق الخيال، لأن اللغة قد عملت على امتصاص الخصائص الفيزيائية للون، وتحولها إلى أصوات لها دلالات وإيحاءات"،(عبدالرحيم، 2009، 12) ومن ذلك يتخذ اللون حضوراً غنياً بالدلالات بوصفه علامة لها حياتها داخل المجتمعات اللغوية .

و"إن استنطاق اللحظة الشعرية التي ينجز فيها اللون سيمائية داخل كينونة اللغة، هو ما يقودنا إلى إدراك القوة الشعرية التي يتمخض عنها اللون في صياغة التشكيل، ومن ثم تلمس المستوى الذي ينتقل فيه من دلالة الصفة بطابعها البلاغي المجرد على فاعلية العلامة بطابعها السيميائي المركب"(جواد، 2009، 30)، وبذلك يكون اكتمال الصورة الشعرية اللونية ببعدها السيميائي وليس في الاستخدام النصي المجرد، وإنما لصياغة نظم جمالية تعمل على جذب المتلقي وشد انتباهه، ومن خلال الرمز اللوني ايضاً ينقل الشعر إلى فضاءات جديدة، ويبعث في مفرداته إيحاءات متنوعه، إذ هو "وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة للتعبير عن شيء لا يوجد له معادل لفظي، فهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته"(ناصف، 1983، 153)، إذ إن الرمز في هذا الإطار هو للدلالة على ما وراء المعنى الظاهري .

لذا نجد أن "القارئ السيميائي قارئ نوعي ومتميز، له القدرة على تفسير الرموز التي يتلقاها في ضوء الرموز التي اكتسبها، أي أنه يفك الرموز التي يمتلكها في ذهنه، وليس شرطاً أن يكون تحليله مطابقاً لرموز الكاتب"(مفتاح، 1982، 148)، من ذلك فإن اللون يشكل علامة سيميائية (رمزية) قادرة على توليد دلالات

مفتوحة لا حصر لها في سياق النص الشعري "فلكلٍ مقصديته مثلما للكاتب مقصديته، فللنص مقصديته، وللقارئ مقصديته ايضاً، ولكل مقصد أسلوبيته في إنتاج المعنى الشعري على النحو الذي يناسب مجاله العملي"(جواد، 2009، 19)، وهذا ما يجعل العلامات اللونية متعددة ومختلفة من بيئة إلى بيئة أخرى، ومن شعب إلى شعب آخر، وبالموروث الديني والثقافي .

ومن ذلك تشكل الألوان ظاهرة قديمة قدم الإنسان، عبر فيها عما يختلج في نفسه وأحاسيسه ومشاعره، إذ استطاعت كسر حواجز عجزت اللغة عن البوح بها .

تعد الألوان جزء لا يتجزأ من تجربتنا الإنسانية، وتلعب دوراً محورياً في التواصل والتعبير، انطلاقاً من الألوان التي تثير الحماس إلى الألوان التي تبعث إلى الاسترخاء، إذ يمتلك كل لون دلالة أو علامة تؤثر على مشاعرنا وسلوكنا، وتضم الألوان المفردة ثلاثة ألوان وهي الأحمر والأصفر والأزرق وسميت بالمفردة لأنها تمثل الإحساس الذي يتكون منه الألوان الأخرى جميعها، فعن طريق المزج بينهما يمكن الحصول على ألوان أخرى(الصقر، 1010، 64).

وتشكل هذه الألوان بوصفها عناصر أساسية في بناء النصوص التفسيرية و الفنية، وكيف يمكن أن تتفاعل هذه الألوان مع المتلقين لتثير استجابات مختلفة، وكيف تشكل الألوان دلالات خاصة تعكس الهوية والثقافة والمشاعر، "إذ تتشكل الألوان المفردة _ بحسب غوته _ من لونين، الأصفر وقد اشتقه من النور والنهار، والأزرق الذي اشتقه من المساء والسماء، وإن كلا اللونين قابل للتصعيد ولكليهما صفة مشتركة وهي قبول اللون الأحمر"،(دملخي، 1983، 15)، إن رؤية (غوته) للألوان مقاربة حسّية تتجاوز التفسير العلمي للبحث، إذ تعكس علاقات لونية تشكل وجدان الإنسان وتؤثر في إدراكه البصري والجمالي، كما تعد الألوان المفردة التي هي أصل الألوان الصافية التي لا يمكن استخراجها من أصباغ أخرى وهي الأصفر والأحمر والأزرق ومن مزج هذه الألوان الأساسية نحصل على الألوان المختلطة(عبيد، 2013، 20) .

واستناداً على ذلك سنتناول هذه الألوان الثلاثة بحسب كثرة تداولها وإسهام ورودها في شعر هزبر محمود .

سيمياء اللون الأصفر :

يعد اللون الأصفر من أكثر الألوان المرتبطة بدلالات مختلفة، وعلى وفق سياقات مختلفة أيضاً، فهو من الألوان الساخنة "ويمثل قمة التوهج والإشراق، ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية؛ لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، فالشمس واهبة الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور"(عبدالوهاب، 2001، 76)، إذ يعد اللون الأصفر لوناً إشكالياً، وفيه من الغموض والتعقيد، إذ لا تظهر علامته إلا من خلال التناسب الذي يجب أن يحصل بين الصياغة والدلالة، فهو تارة "رمز للضعة والخداع والغش"(همام، 1930، 80)، إذ لا يشكل عنصراً

وصفياً فقط ، بل أداةً للتعبير عن التحولات النفسية والاجتماعية والأخلاقية داخل النصوص وتارة في السياق ذاته "الخطر والدهاء والجبن والخسة والخيانة وعدم الأمانة والمرض والسقام الدائم"(عبو، 1982، 136) .

إذ يشكل في هذا السياق دلالة سلبية وتحذيرية على الذبول والموت، كما إنه رمز غني بالتأويلات التي تتغير وفقاً للسياق الثقافي والنصّي أما في دلالة أخرى "فإن اللون الأصفر للسنابل الصيفية الناضجة يعلن قدوم لون الخريف حيث تتعرى الأرض فاقدةً معطفها الأخضر"(عبيد، 2013، 110).

و يحمل اللون الأصفر دلالات متحركة ومتحولة، فهو رمز للنضج لكنه أيضاً علامة على الانتهاء، ويصبح هذا اللون أداة سيميائية تعكس العلاقة الجدلية بين الاكتمال والفقدان، الحياة والموت، الازدهار والذبول، مما يجعله أكثر من مجرد لون .

ويقترب الأصفر من البياض، ويمثل الضوء ويرمز إلى الذهب وغيره من الأشياء الثمينة(الزواهرة، 2009، 116)، وينظر إلى اللون الأصفر هنا بوصفه لوناً قريباً من البياض، مما يجعله يحمل بعض صفات النقاء والإشراق مما يعكس رؤية إيجابية ومضيئة للون الأصفر، إذ يتحول إلى رمزٍ للنور والرفاهية، مما يجعله لوناً مضيئاً وملهماً أكثر من كونه لوناً سلبياً أو تحذيرياً، فإن سيميائية الأصفر هنا ترتبط بالإشراق والنبل والمعرفة، ويعد اللون الأصفر لون "الفكر والعقل وينشط الأعصاب المحركة"(أندرسون، 1989، 72)، ومن ذلك يرتبط اللون الأصفر بالعقل والفكر وهو تحليل يتماشى مع الدراسات السيميائية والنفسية التي تؤكد تأثيره في تحفيز النشاط الذهني واليقضة العصبية، فيكون هذا اللون رمزاً للعبقرية، التوتر، وحتى الارهاق الفكري، مما يعكس التفاعل بين الإدراك الحسّي والعقلي، وله القدرة "على إثارة النشاط والحيوية لذلك يوصى به العلاج مرضى الاكتئاب النفسي والأمراض العقلية، ولعل تسمية مستشفى الأمراض العقلية في الدارجة المصرية بـ(السرايا الصفراء) جاءت من هذا النحو"(علي، 2001، 96)، إذ يظهر اللون الأصفر في هذا الرأي بوصفه عنصراً متحركاً، ويحمل معاني متناقضة، فهو قادراً على إثارة النشاط والحيوية وتحفيز العقل؛ لكنه في الوقت نفسه قد يرتبط بالتوتر العصبي والاضطرابات النفسية، هذه الثنائية تجعل من الأصفر لوناً ثرياً، إذ يمكن أن يستخدم للدلالة على الإشراق والتجدد أو على القلق والجنون وهذا يتضح في المصطلح المصري (السرايا الصفراء)، ويعود هذا الارتباط إلى دلالة الأصفر على الحمى والهذيان في بعض السياقات الطبية .

جاء اللون الأصفر في شعر هزبر محمود يحمل دلالات عميقة تثير القارئ للوقوف عندها متأملاً إياها باحثاً عما وراءها، سواء كانت هذه الدلالات بشكل مباشر أم غير مباشر، إذ يستحضر الشاعر اللون الأصفر في سياق انفعالي عاطفي، يعكس لحظات التحول النفسي، إذ يتجاور الفرح بالحزن، والنضج بالانكسار، إذ تمتزج الذات الشاعرة بالمكان والزمان، ويصبح اللون الأصفر شاهداً على التحولات التي تطرأ على المشاعر والذكريات إذ يقول هزبز في قصيدته (الشارقة) :(محمود، 2021، 41) .

لم أكن من سلالةِ البحرِ، إنّي

زورقٌ ، خفَّ لونهُ السّاحليُّ !

خفَّ لمَّا تنازلتْ عنهُ ريـــحٌ

عندما خفَّ حسّها الأنثويُّ !

كان أقسى من اصفرارِ المعاني

ضحكةٌ، هدَّها الشراعُ الشَّقيُّ

فاسكبي يا أُمَّ الشُّروقِ ، شروقي

ذكرياتٍ .. وليس فينا نسيُّ

فوقوفي على المنصـة عـــيدٌ

كـــــلَّ عـامٍ وشِعركم ذهبيُّ

وُظف حرف الجزم والنفي والقلب (لم) في بداية الأبيات ليخبر الشاعر عن عدم كونه من (سلالة البحر) مما يُبرز فكرة الانتماء والاختلاف، ويدل على الألم الذي كان يعيشه الشاعر، ويشير إلى الذات الهشة وغير المستقرة، ثم ما تلبث إلا أن تتحول حالة الشاعر (خفّ) التي تعبر عن الشعور بالتحرر والانفصال التي تعكس حالة من الراحة، وعندما تتنازل أو (تضعف) هذه القوة، يشعر الشخص بالأفراج أو التخفيف، والتنازل دلالة على التغيير أو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، مما يوحي بعلاقة معقدة مع الظروف الأخرى، فالبيت يعبر سيميائياً عن الصراع بين الفرح والألم والدليل على ذلك (قسوة، ضحكة) إذ يظهر كيف أن الأحاسيس الإيجابية مثل الضحك قد تكون غير مستقرة تحت وطأة الظروف القاسية، كما يرتبط اللون الأصفر في اللغة الاشارية إلى الذبول والضعف (كما في اصفرار الأوراق قبل سقوطها، كما إن ارتباط الأصفر بالمعاني يوحي بفكرة التراجع، وفقدان التأثير والقيمة، مما يكسب اللون الأصفر بعداً مأساوياً وإن وجود كلمة (أقسى) قبل الاصفرار يعزز هذه الدلالة، إذ يشير إلى إن هذا الاصفرار ليس مجرد تغيّر لوني، بل هو علامة على قسوة التلاشي، وكأن فقدان المعنى مؤلم كذبول الحياة نفسها، وعلى الرغم من استعمال الشاعر للون الأصفر بشكل سلبي، إلا إنه يستعمله بدلالة مغايرة تماماً من خلال (اسكبي يا أم الشروق شروقي) فيكون دعوة لإحياء الذكريات الطيبة على الرغم من الألم مما يعكس الأمل في التجدد، ثم يكرر الشاعر استعماله للون الأصفر لكل عام (وشعركم ذهبي)، مما يشكل تبايناً بين الأصفر الذي يعد لوناً مثيراً للحذر والتأمل، والذهبي الذي يعبر عن الجمال والنجاح، هذا التناقض في توظيف اللون يمنحه حركة داخل القصيدة، إذ يعكس مراحل مختلفة من التجربة الشعورية.

ثم نجد في تجربة هزبر محمود أن اللون الأصفر يأخذ بعداً شعرياً خاصاً يعكس التفاعل تجاه المرأة والطبيعة والمشاعر الإنسانية العميقة، إذ يتجاوز اللون الأصفر وظيفته اللغوية بوصفها صفة حسّية ليصبح علامة دالة على تجربة وجدانية ترتبط بالانبهار والحب والجمال كما في قصيدته (أسطورة اللون): (محمود، 2021، 22)

وتبقى مع اللونِ ليْ قِصَّةٌ
تُخطِّينَها دونَ أنْ تشعريْ
تفرّدتِ بينَ النّساءِ بما
تُضيفينَ لِلَّونِ من سُكَّرِ
ولا أَدَّعي أَنّ لونـــاً يَزيدُ
جمالَكِ، بلْ روعةَ المَنْظرِ
رأَيتـُكِ أجملَ كــلِّ النِّساءِ
ويا ويــحَ قلبي مع الأَصفرِ!

يشتغل اللون هنا على تجارب ودلالات عاشها الشاعر؛ إذ إن اللون لا يقتصر على كونه صفة بصرية، بل يحمل عمقاً شعورياً وتاريخياً، فعبارة (لي قصة) توحي بأن هناك حدثاً شخصياً مرتبطاً بهذا اللون، إذ يعكس الحدث تجارب أو لحظات مهمة في حياة الشاعر أو العلاقات التي عاشها، وأن هناك أفكاراً و تجارب تحدث بشكل تلقائي دون إدراك كامل من الشخص وهذا ما يؤكده بقوله: (تخطينها دون أن تشعري)، إذ تعبر عن كيفية تأثير الألوان على مشاعرنا بطريقة لا نشعر بها مباشرةً، وهذا ما يعكس العلاقة الحميمة بين الألوان والمشاعر، ثم يشير النص إلى خصوصية المرأة وقدرتها على التميز من خلال استعمال (تفردت بين النساء) مما يشير إلى شخصية المحبوبة أو خصائصها، ومع استعمال الفعل (تضيفين) للإيحاء بأن لدى المحبوبة دوراً نشطاً في تشكيل الذات أو المشاعر وقوة التأثير ثم يبرز الشاعر احساس شخصيته المتواضعة بقوله: (لا أدعي أن لوناً يزيد جمالك)، إذ لا يسعى إلى التقليل من جمال المحبوبة، إنما يعترف بتجاوزها كل الألوان والأشكال .

لذا فاللون الأصفر يعد لون الفرح والإشراق، شيء لذا نجده يقول: (يا ويح قلبي مع الأصفر) فهو يتحدث بلسان قلبه، ويصف مزيجاً من الجمال، إذن فاللون الأصفر ليس مجرد اختيار فني، بل يحمل دلالات عاطفية عميقة تعكس الصراع بين الجمال والخوف من فقدانه، والشاعر اختار اللون الأصفر؛ لأنه أكثر تعبيراً على الإشراق ولفت الانتباه فضلاً عن القدرة على التميّز الذي يحمله هذا اللون .

ثمّ يذهب الشاعر باللون الأصفر نحو معانٍ أكثر تعقيداً، إذ يجعله علامةً على مشاعر مختلطة مثل الغيرة والقلق، وهذا ما نجده في قصيدة (الجزائر عراقياً): (محمود، 2021، 51_52) .

حملتُ سيفي ودرعي واتكأت على

البلادِ فاجتزتُ من ستٍّ إلى سبعِ

وفي المطاراتِ قالوا: لا يحقُّ لمَن

يعني العروبةَ، حملُ السيفِ والدرعِ

لمَّا خلعتُهما اصفرَّ السحابُ أسىً

وكادتِ الأرضُ تبكي لحظةَ الخلعِ

فقلتُ: ما لامت الأشجارُ طائرَهـا

إذا تنقَّلَ مــن فــرعٍ إلى فــرعِ .

يصور الشاعر نفسه محارباً مسلحاً بسيفه ودرعه اللذان يشيران إلى القيم الرجولية والشجاعة، لكنه يدخل في مواجهة مع الواقع الذي يجب أن يتكيف معه، إذ يقول: (لا يحق لمن يعنى العروبة حمل السيف والدرع) فهنا يشير إلى القوانين أو القيود الاجتماعية التي تكبل الحرية وتحبط الروح المعنوية ليدخل بعدها في أسىً عميق (لما خلعتها أصفر السحاب أسى) فيظهر اللون الأصفر هنا إشارة للحزن والأسى، فالاصفرار هنا يعكس حال البلاد بعد فقدان الانتماء والقوة، فضلاً عن الخسارة والألم، وما (السحاب الأصفر) إلا علامة على عدم الاستقرار والقلق، ويعكس الحالة النفسية التي تعيشها البلاد بعد حدث مؤلم .

فنلحظ ارتباط اللون الأصفر بدلالات الهزل والشحوب والمرض، فيكون هذا اللون لوناً بارداً شاحباً ثقيلاً، ويغدو رمزاً للاضطراب الداخلي وغياب الراحة النفسية والاطمئنان(الموسى، 258،2007)، فيقدم اللون الأصفر دلالات مركبة تتراوح بين الأسى والأمل، إذ يجسد الألم ويعكس القلق والارتباك، فيصبح الأصفر رمزاً للقلق الجماعي.

سيمياء اللون الأزرق :

يعد هذا اللون من الألوان الباردة فهو "لون السماء والماء، إنه منعش شفاف، يوحي بالخفة، حالم، قادر على خلق أجواء خيالية"(حمودة، 1981، 126)، إذ يمثل الأزرق فضاء حياتنا، فهو غالباً ما يتصل بالطبيعة، فالسماء زرقاء، ومعظم الأرض ماء، وإن لون المياه الزرقاء يكون سبب انعكاس لون السماء الزرقاء، وإن دلالة اللون الأزرق "هو لون جاد، حساس، محافظ إلى حد كبير، ويعد الأزرق رمزاً للمعاني المطلقة، لذلك فهو يشير إلى حب الحياة والمساحات الواسعة والتأمل"(الصقر، 2010، 100)، ويكون اللون الأزرق دالاً سيميائياً على الصدق والحكمة، ورمزاً للخلود وقد يدل على الحب كما يوحي بدرجة أخرى على برودة الأعصاب وعدم الحزم والقوة ويفيد لبسه عندما نتحدث في محاضرة أو ندوة فهو مؤثر في من يشاهده أيضاً(حمودة، 1981، 101)، من ذلك ينتظر إلى اللون الأزرق على أنه مريح، إذ يسهم في تعزيز التركيز والإنتاجية لذلك يفضل استعماله

في بيئات العمل، وهو لون الجمال، ومن ذلك فأن هذا اللون يوحي باشتغال سيميائي مكثف ويحتاج إلى دقة في الوجود الثقافي حاملاً دلالات سلبية مناقضة، وربما يعود ذلك إلى أسباب متفاوتة في درجاته من الفاتح إلى القاتم، فالقاتم منه يقترب من اللون الأسود، لذا فإنه يثير النفور والحقد والبغض وقد ارتبط بالظلم والقوى السلبية في الأرض، في حين يرتبط الأزرق الفاتح بالسماء والماء فهو مناسب للهدوء _ كما أسلفنا _ فضلاً عن أنه يعكس الثقة والبراءة والشباب ويوحي بالمزاج المعتدل(رياض، د ط،261)، كما أنه "يميل كذلك إلى التعميم المريح ويدل على الارتياح النفسي والهدوء والسكينة والعمق والبعد والاتساع"(عساف، 1982، 30)، وهو بسبب عمقه وحضوره الطاغي "اللون الوحيد الذي استطاع أن يحتفظ برونقه وبهائه طيلة العصور سواء في السماء أم في البحر أو في سطوح اللوحات التي في بطون القصائد"(عبيد، 1980، ع 5).

أما في الشعر العربي فقد جاءت الشفرات السيميائية للون الأزرق قليلة التداول على ألسنة الشعراء، فقد اقتصر ذكرها على وصف الطبيعة واليهود والرمح والنصل والسهم(قلج، 1975، 49).

لم يختلف شاعرنا هزبر محمود في تعامله مع اللون الأزرق في شعره عن الشعراء السابقين في الموروث العربي، فكان الأقدمون يتعاملون معه بحذر وزهد، إذ يقول في قصيدة (حبر ... من طرف الدواة) :(محمود، 2014،39)

يَا حِبْرَهَا ارْفَعْنِي، فَفِي وَرَقِيْ رَسَتْ

بَصَمَاتُ مَنْ لا يَعْرِفُ الإِبْهَامُ !

أَنَا مِنْ بُحُورِ الشَّعْرِ أَحْمِلُ زُرْقَةً

أَخَــافُ أَنْ تَغْتَالَـهَا الْأَخْتَــامُ !

وأَخَافُ أَنْ تَصِلَ السَّمَاءُ لِزُرْقَتِي

مَطَـرًا رَمَادِيّــًا وَ أَنْتَ خِيَــامُ !

فَنُقِيمُ فِيْـكَ عَلَى زَمَانِكَ صَوتُنَا

بَلَلٌ فَتَصـدَأُ فَوْقَـكَ الأَيَّـــامُ ! .

شكل اللون الأزرق في هذه الأبيات دوراً مهماً في بناء الصورة التي تحمل دالاً سيميائياً يحوي الأفكار والمشاعر التي يعبر عنها الشاعر فاستعمال الشاعر حرف النداء (يا) في بداية الأبيات مقترنة بالحبر الذي يكون إشارة للأداة التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن ذاته، وعندما يطلب أن يرفع بواسطة الحبر فذلك يشير إلى الرغبة في الارتقاء فكرياً وابداعياً، فهنا يتناغم مع اللون الأزرق الذي يعد رمزاً للسمو، التوسع، والامتداد في الفكر، إذ جاء استعمال الشاعر لكلمة (رست) يتماشى مع هذه الدلالة ويعكس إحساساً بالاستقرار والثبات، مما يتبين أن

الشاعر يترك بصماته الخاصة على الورق، وليست بصمات عشوائية إذ جاء استعمال حرف النفي (لا) يشير الى الشفافية في التعبير على العكس من (الإبهام) الذي يعد رمز الغموض والتعقيد .

ثم يستعمل الشاعر كلمة (زرقة) إشارة للعمق والاتساع وهي دلالة مستمدة من البحر، بمايحمله من سعة وغموض للإبداع، و(الزرقة) تمثل سعة هذا الفضاء، فالشاعر يُظهر قلقاً واضحاً من فقدان هذا البعد الإبداعي الحر (الزرقة)، كأنه شيء قريب من قلبه وروحه يخشى زواله أو مصادرته، عندها يظهر تناقضاً دلالياً بين اللون (الأزرق) (زرقة) وبين الأختام، إذ إن الزرقة تحمل دلالات السيولة والحرية، بينما الأختام تحمل دلالات الصلابة، فالتناقض هنا يبرز الصراع بين الإبداع الحر (الزرقة) والتقيد المؤسسي والاجتماعي (الأختام)، فاللون الأزرق جاء رمزاً إلى جوهر الإبداع الشعري اتساعه، حريته، ونقائه، لكن الشاعر يعبر عن صراع داخلي، خوفاً من أن تُقيد هذه الزرقة الحرة بقيود المجتمع أو القوة الخارجية التي تمثلها (الأختام)، ثم يأتي القلق والخوف الذي ينتاب الأنا الشاعرة وما تعانيه من واقعٍ قاسٍ أن يفسد هذا النقاء (مطراً رمادياً) فاستعمل اللون الرمادي؛ لأنه " لون الدهاء والتحذير من العمر والخوف"(ذياب، 1985، 44)، وهو رمزٌ للتشويه والتغيير السلبي الذي قد يعكر صفاء السماء الزرقاء التي تمثل روحه وإبداعه وتحول العلم الصافي إلى كابوس رمادي، إذ إن اللون الأزرق في مواجهة الرمادي يعكس صراعاً سيميائياً بين الحياة والأمل من جهة والتشويه والتردي من جهة أخرى، إذن نرى أن اللون الأزرق قد أصبح دالاً سيميائياً ورمزاً لحالة نفسية وروحية مهددة بالتحول إلى خيبة وركود بفعل قوى الزمن والواقع.

وفي سياقٍ آخر يستعمل الشاعر اللون الأزرق ليعبر عن الأمل والحياة، كما في قصيدة **(نهر من الشعر)**: (محمود، 2014، 125_126) .

وَ يُقَالُ إِنَّ الحَرْبَ تَقْضِمُ رِفْعَةَ
الأَشْيَاءِ فَانْتَبَهَتْ إِلَيَّ سَمَاءُ
فَنَفَضْتُ لَوْنَ الْأَرْضِ مَنْتَظِراً فَمَا
سَكَبَتْ عَلَيَّ حَيَاتُهَا الزَّرْقَاءُ
مَا زِلْتُ أَحْمِلُ رَغْبَةَ اليَنْبُوْعِ وَالعِشْقَ
المُدَجَّنَ والَّذِيْنَ أَسَاءُوا ! .

يشكل اللون الأزرق غالباً رمزاً للهدوء والسلام، كما يرتبط بالسماء والماء، مما يجعله يحمل دلالات على الرفعة والجمال، إذ استعمل الشاعر في هذه الأبيات الألوان المباشرة (الزرقاء) وغير المباشرة (السماء) للتعبير عن الأمل والنقاء الذي يتجاوز قيود الحرب والألم، ويتضح ذلك من البيت الأول عن الحرب التي (تقضم رفعة الأشياء) ما يعكس شعور الشاعر بالتحرر من مشاعر الحرب والنزاع، (فانتبهت إليَّ سماء)، وهكذا يتقدم الشاعر

في هذه الصورة الشعرية نحو الوحدة والسلام اللذين ينشدهما، والهدوء الذي يتمناه، والمثالية التي يريد الوصول إليها التي تتفق مع لون السماء الذي يعكس الروحانية العالية، والسمو والتألق وامتلاء القلب والروح بالنور .

إذ إن هذا اللون يوحي بالسلام، وقد دلت التجارب أن هذا اللون أكثر الألوان تهدئة للنفس(الصقر، 2010، 136)، فكانت السماء محاولة من الشاعر للهروب بروحه من واقعه الأليم وفي عبارته (فنفضت لون الأرض) يشير إلى تحويله وتركيزه من المعاناة والاضطراب إلى ما هو أكثر هدوءً وجمالاً، فاختيار اللون الأزرق ليكون (حياتها) يعكس تحولاً ملحوظاً من الكآبة إلى الأمل، ويمثل صفاء الذهن وتوجهاً نحو أفكاراً أكثر إيجابية بعيداً عن ضغوط الواقع .

ويعبر الشاعر باللون الأزرق ليرسم لنا صورة غنية بالتوترات ومن ذلك قوله في قصيدة **(السماء واللغز)** : (محمود، 2021، 17)

بأقصى سمائي، حيثُ تطغى العواصفُ

أربّي غيومـاً، ماتَ عنـها التكاثفُ !

أحوش لها بــرداً، إذا سخنت يــدي

وصاحت صغارُ الغيمِ ليس يجازفُ

ببيتٍ بعزمِ القِشّ ! ما بينِ سقفهِ

وجـدرانِهِ، والبــرقِ ثُمَّ تحــالفُ ! .

يقدّم الشاعر في هذه الأبيات صورة سيميائية غنيّة تعبّر عن التوتّر بين الرغبات والسيطرة على الذات، مما يعكس أبعادًا عميقة في نظرته إلى مشاعره وحياته اليومية، كما يكشف عن صراع داخلي بين الرغبة في السمو والهدوء، والانجراف في عواصف الواقع وضغوطه المتقلّبة.

وقد جاء استعمال اللون الأزرق بشكل غير مباشر من خلال عبارة (بأقصى سمائي)، التي تُشير إلى الذات الشاعرة ورغبتها في الارتقاء، والشغف، والتطلّع، والأمل، وإلى صفاءٍ واسع، غير أنّ هذا الصفاء سرعان ما يتحوّل إلى شعور بالاضطراب والفوضى؛ فالعواصف تمثّل التحديات والمشكلات التي تقتحم عالم الذات الشاعرة، مولّدة حالة من القلق وفقدان الاتّزان، ويؤكّد ذلك توظيف الشاعر للفعل (تطغى)، الذي يضفي عمقًا شعوريًا على النص.

ثمّ يظهر الشاعر بوصفه راعيًا للغيوم في محاولة منه لإدارة مشاعره وأفكاره، غير أن (موت التكاثف) يرمز إلى فشل هذه المحاولات في تحقيق الانسجام والترابط الداخلي، بعد ذلك ينتقل النص إلى إبراز التناقضات

الداخلية؛ إذ يُمثّل البرد الثبات والطمأنينة، بينما تعبّر سخونة اليد عن التوتر والضغط، وهنا نلحظ ارتباط اللون الأزرق بالبرودة والهدوء.

فاللون الأزرق كما يظهر في السماء الصافية، يرتبط شعوريًا بالسكينة وراحة البال، ويُعدّ لونًا مهدّئًا يبعث على السلام النفسي، ومن هذا المنطلق يشير النص إلى العلاقة الرمزية بين اللون الأزرق والمشاعر الإيجابية المرتبطة بالاستقرار النفسي (الصقر، 2010، ص 17).

ويظهر اللون الأزرق هنا بوصفه مظهرًا من مظاهر الأمل؛ إذ يتسلّل وسط مشاهد التوتر كإشارة خفية إلى إمكان التوازن والسكينة، فيمنح الذات الشاعرة مسحة من الرجاء في خضمّ الفوضى، ويعكس رغبتها في استعادة صفائها الداخلي رغم ما يعتريها من اضطراب.

سيمياء اللون الأحمر:

يعد اللون الأحمر من الألوان الحارة؛ لكونه يرتبط بالشمس بشكل أو بآخر، كما "إنه لون النار والدم، فهو يسبب الإحساس بالحرارة وأن إشعاعاته القريبة من منطقةٍ تحت الحمراء في المجموعة الطيفية تتغلغل بعمق في أنسجة جسم الإنسان، إن اللون الأحمر يزيد من الانفعال الثوري، ولهذا فإنه يسبب ضغطاً دموياً قوياً وتنفساً أعمق، إن اللون الأحمر هو لون الحيوية والحركة، فهو ذو تأثير قوي على طباع ومزاج الإنسان"(الصقر، 2010، 103)، من ذلك فهو يعدّ أشد الألوان قساوة وقوة، إذ "يرمز هذا اللون للقوة والحيوية والنشاط، كما أنه يرمز للفرح والسعادة والثقة بالنفس، وظهور اللون الأحمر كثيراً في هالة الإنسان يعني ميل الإنسان لاستخدام القوة الجسدية بينما وجود لون أحمر زاهٍ في ألوان الهالة يعبر عن وجود مشاعر وطموح وكرم ومشاعر فياضة ومتأججة، وكذلك تعبر عن صحةٍ جسديةٍ قويةٍ لصاحب هذه الهالة، وإما إذ كان اللون الأحمر داكناً فإنه يدل على وجود العواطف الجياشة والغريزة، وكذلك الوحشية والطمع والجشع"(المحلاوي، 2006، 62)، وإن اللون الأحمر له دلالات تختلف حسب طبيعة هذا اللون، فالأحمر الفاتح يدل على الحيوية والنشاط التي تعد حالة إيجابية كما تقابلها الحالة السلبية إذا كان هذا اللون داكناً، و قد يدل على الوحشية والطمع.

كما يعد اللون الأحمر "لون القوة والحياة والحركة، أما عاطفياً فيعدّ اللون الأحمر لون الحب الملتهب، والتفاؤل والقوة والشباب"(بلاوي، 2012، ع8)، لذا استعمله الشعراء بكثرة في نظم قصائدهم؛ وذلك لإدراكهم بالقيم الجمالية والمعرفية التي يؤديها بدوره في واقع الحياة .

ولا يمكننا الإحاطة بالإشارات والدلالات جميعها التي يرمز إليها اللون الأحمر بيد أننا عرضنا لبعضها تحت أرشيف هذا السياق المتنوع البصمات ويمكننا القول: إن سطوة اللون الأحمر على الأشياء بشكل نهائي تشير

إلى صورة العذاب، ذلك أن اللون الأحمر إشارة لكل ما هو سلبي مضاد للحياة والأمل وبالتالي صار رمزاً مطلقاً للقبح والخطر والعنف والدم في الواقع. (جود، 2009، 138) .

وقد أهتم الشاعر هزبر محمود بمفردات اللون الأحمر وذكرها بنوعيها المباشرة وغير المباشرة، إذ يفيد اللون الأحمر للتعبير عن الحب؛ لأنه يرتبط بالقلب، وهو العضو الذي غالباً ما يرمز له بوصفه مركزاً للمشاعر، إذ يقول في قصيدة (السماء لغز): **(محمود، 2021، 19)** .

على الجَــدِّ رَبَّتْني السماءُ فعشتُها

وصادفتُ فيها الحبَّ في ما أُصادفُ

وقالت : أَقِمْ خَصري لتضمنَ حُمرتي

فلـــــي شفقٌ يغنيكَ عمّن تُآلـــفُ !

وجدتُكَ أهلاً لانفجــارٍ معطـّرٍ

حزامُكَ مأمونٌ وقلبُكَ ناسفُ !

وما دمتَ فَخَّخْتَ الغناءَ بحزنِنا

فــــلا بدَّ من دمعٍ ليولدَ عازفُ !.

يستعمل الشاعر اللون الأحمر علامة ليس فقط للون ذاته بل أيضاً لما يثيره هذا اللون من دلالات عاطفية، إذ يرمز إلى الحرارة والعاطفة المتأججة، وهذا يتناسب مع موضوع الحب والرغبة الذي يسير في النص، كما أن الحمرة بكونها لوناً دافئاً تشير إلى الحيوية والنشاط العاطفي الذي يصعب تجاهله، كما أن الشاعر يشجع على استكشاف مشاعر الحب بشكل كامل عبر تمثيل (الحمرة) و(اللون الأحمر) كعلامة حيوية من الرغبة والانفال وأصبح رمزاً للعواطف الثائرة و"الحركة والحياة الصافية والمبدأ الخالد وشهوة الحب والنشوة العارضة"(كرم، 1949، 93)، واللون الأحمر بما يعملة من طاقة وحيوية، يشير إلى العاطفة المتفجرة التي قد تكون محمّلة بالتهديد والتوتر، مما يبرز التناقض العاطفي الذي يسعى الشاعر إلى نقله، إذ إن الحب ليس مجرد مشاعر هادئة بل هو (تنفجر)، معطر يرافقه عنصر من الحذر والاحتياط (حزامك مأمون).

ثم ينتقل الشاعر بعد ذلك نحو علاقة الحب بالألم، وبالتالي يحيل اللون الأحمر، بما يرمز إليه من قوة وحيوية إلى الدموع والحزن الذي يرافق هذا الحب، إذ يتداخل اللون الأحمر مع الحزن والدموع؛ ليعبر عن واقع الحب الذي لا يخلو من الألم والصراع الداخلي، إذ جاء استعمال هذا اللون في هذه الأبيات ليعبر عن العاطفة القوية، والانفجار العاطفي الذي يكون مفعماً بالحب لكنه يحمل في طياته ألماً وحزناً .

ثم ينتقل الشاعر بحس سيميائي عميق إذ يصبح اللون علامة للتوهج العاطفي الذي يتحول إلى احتراق داخلي، كما في قصيدة (نكايةً بالجلّنار): (محمود، 2021، 58) .

وأنا النَّدى !
يقســو الضُّحى وأنا النَّـــــدى
فَأَلُوذُ مِن وَخْزِ العيونِ بِوَرْدِهِ
فيَضُمُّني مِثلَ الذي يحمي عراقَةَ
دفئـــــهِ مــن ساخنينَ ، بِبَردِهِ !
تتبخَّرُ الدُّنيـــا بهــم وأَنــا أَنــا
محروسةٌ ، تلغى الرحيلَ بقيدهِ
ويضُمُّني فأكونُ مصدرَ حُمرةٍ ،
منـها يمــوتُ الجُلَّنارُ بحقـدِهِ .

يبتدأ الشاعر الأبيات بثنائية متضادة بين (الندى والضحى)، إذ إن الندى رمزاً للرقة والعذوبة والبرودة، أما الضحى فيرتبط بالشمس والحرارة والقسوة، فإن الشاعر يوظف هذه الثنائية ليشير إلى صراعه مع بيئة قاسية، ويختار اللون الأحمر من خلال الوردة كوسيليه للدفاع عن نفسه، وكأن الشاعر يلجأ إلى مشاعره ليواجه واقعه، ويستعمل الشاعر الوردة (المشفرة باللون الأحمر) كرمز سيميائي للرقة التي تحاول أن تصمد أمام القسوة، ثم ينتقل الشاعر إلى مفارقة تمنح اللون الأحمر دور ديناميكياً في تشكيل المشهد، إذ يصبح الدفء شيئاً ثميناً يجب حمايته من العالم البارد والقاسي .

هذه المفارقة بين (دفئه وبرده) تعكس صراعاً بين اللون الأحمر كرمزٍ للحرارة العاطفية والانفعال، واللون الأزرق (المقابل للأحمر) كرمزٍ للبرودة والجمود.(حمودة، 1981، 53) .

ثم يظهر اللون الأحمر بشكل مباشر في كلمة (حمرة)، كما يستدعى شكل غير مباشر من خلال الجلنار، وهو زهرة الرمان الحمراء التي ترتبط بالحيوية والاشتعال العاطفي، لكن الشاعر لا يقدم الأحمر كرمزٍ للحياة فقط، بل يمنحه بعداً إشارياً مأساوياً، إذ يصبح لوناً يؤدي إلى الهلاك (موت الجلنار بحقده)، مما يخلق مفارقة، إذ كيف يتحول الأحمر من لون للعاطفة والحياة إلى سببٍ للهلاك، فهذه الصورة تعكس تحول الأحمر من كونه لون للحياة إلى لونٍ للصراع والانفعال المدمر، إذ إن استعمال الحقد بجانب الأحمر يعزز الانفعال القوي ليصبح الأحمر هنا لون الصراع الداخلي، وليس مجرد لون للحب والجمال.

ثم يوظف اللون الأحمر في سياق دلالي قوي يتراوح بين التجلّي الروحي والتحول الكوني، إذ يقول في قصيدته (مدار في فلك النبوة). (محمود، 2016، 111) .

شمسُ السَّلامِ (مُحَمَّدٌ) ،
تجدُ الكواكبُ دِفأَها
بالقُربِ مِنْهُ مدارا
شمسٌ تجيءُ لمرَّةٍ
فتكونُ خاتمةَ الشُّموسِ
وتقهرُ التَّكرارا
لكنَّ همَّةَ نورها لم تختلف
أو يقترف فيها الغروبُ مَسارا !
وسماءُ مكَّةَ روضةٌ أولى ، بها
احْمَرَّ الشُّروقُ فأخجلَ الأزهارا ! .

يوظف الشاعر اللون الأحمر توظيفاً أكثر عمقاً واتساعاً، إذ يجعل من هذا اللون رمزاً للولادة الجديدة، والإشراق والبعث، وقد أسهم اللون الأحمر إسهاماً كبيراً؛ وذلك لأنه المثير الذي "يستدعي انتباه الجميع ويحوز إعجابهم"(علي، 2001، 57)، إذ يجسد الشاعر في النص الاحتفاء بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (شمس السلام محمد) وهنا يبرز الأحمر بوصفه لوناً للظهور السماوي، إذ يرتبط بالشفق الذي هو انتقال بين الظلمة والنور.

كما يكتظ المشهد الشعري بتعبيرات مزدحمة للتعبير اللوني الدال على الأحمر، فالوحدات الصورية اللونية المكونة للمشهد (دفأها، الغروب، احمرّ، أخجل) تعمل كلها في نظام لوني يستجيب لعمق التجربة الشعرية وكثرة معطياتها، وتعمل بتحريض قوي لكي يفتح آفاق خيال المتلقي لإدراك القيمة التعبيرية التي أراد هزبر أن يوصلها من خلال هذه الصورة البديعة المكونة للمعنى الشعري، لذا فإن اللون الأحمر كونه أحد أكثر الألوان كثافة في المعاني، يحمل دلالات متباينة إذ لا يأتي كصفة طبيعية فحسب، بل كدال على تحولات عميقة في الزمان والمكان والدلالة، فالأحمر هنا ليس مجرد لون بل علامة على حدث استثنائي، إذ يصف الشاعر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأنه خاتمة الشموس، أي أنه نهاية التحولات الكبرى؛ لكنه في الوقت نفسه يتحدث عن (شمس تجيء لمرة)، مما يعني أن هذا النور الأحمر ليس متكرراً، بلا فريداً، إذ يشكل هذا اللون سياقات سيميائية متعددة بالحركة والثورة والتحول إذ نجد أن الشروق الأحمر ليس ساكناً، إنما فاعلاً في المشهد (أخجل الأزهارا)، أي أنه لم يأتِ فقط ليضيء، إنما ليؤثر ويكشف عن تفاوت في الجمال والسمو .

الخاتمة

1. أبرزت التجربةُ الشعرية لدى هزبر محمود وعيًا فنيًا بسيمياء اللون، إذ تجاوز في توظيفه البُعد الفيزيائي إلى مستويات أعمق، تلامس البنية النفسية والاجتماعية للنص. فالألوان لديه علامات ثقافية ذات طاقة إيحائية عالية، تتشكل في سياقات متباينة تعكس أبعادًا متعددة. وقد استطاع الشاعر أن يُفعّل المخزون الثقافي والدلالي للألوان المفردة، ليمنح نصوصه توتّرًا جماليًا، ويوسّع أفق التلقي والتأويل.
2. تبيّن أن سيمياء اللون لا تستقر على دلالة واحدة، بل تخضع لحركية السياق، مما يضع المتلقي أمام شبكة معقّدة من العلامات التي تتطلب قراءة واعية قادرة على تفكيك الرموز وتأويلها. وبذلك، تتجلى سيمياء اللون المفرد في شعر هزبر محمود بوصفها عنصراً فاعلاً في تشكيل الرؤية الشعرية وإنتاج الدلالة، وتحويل النص إلى فضاء رمزي غني تتشابك فيه العلامات اللونية مع التجربة الإنسانية في أعمق تمثلاتها.
3. تبيّن أن اللون الأصفر يحمل طابعًا سيميائيًا مركّبًا، تتنازعه دلالات متعارضة: فهو في آنٍ واحد لون الحياة والنضج والضوء، كما أنه لون الذبول والمرض والانحدار. هذا التعدد لا يعكس مجرد تناقض دلالي، بل يشير إلى قدرة اللون على تجسيد التحولات بين الأضداد: الفرح/الحزن، النضج/الفقد، والانتماء/الخسارة.
4. لم يكن اللون الأزرق في شعر هزبر محمود محصورًا في دلالاته التقليدية، بل خضع لعمليات تفكيك وإعادة بناء داخل النص، مما أتاح له أداء دور مزدوج: حسي–رمزي، خارجي–داخلي، حيث تماهت دلالاته البصرية مع الانفعالات الشعورية وانعكاسات الذات.
5. يُستثمر اللون الأحمر بوصفه لونًا حارًا يستبطن طاقةً عاطفية وحيوية عالية، تعبّر عن الانفعال والرغبة والحب، كما يتموضع في السياق بوصفه لونًا للحياة، ومصدرًا للدفء والتجدد والتوهج الداخلي ، في الوقت ذاته، يكشف الشاعر عن الوجه المزدوج لهذا اللون، إذ يتحوّل في بعض السياقات إلى رمز للحزن والألم والصراع الداخلي، مُمثّلًا بذلك ثنائية دلالية قائمة على التحول من الفرح إلى الحزن، ومن الحيوية إلى الفناء، مما يعكس رؤى شعرية مركّبة ومشحونة بالتوتر .

قائمة المصادر والمراجع

- محمود، هزبر، 2014، *أثر على الماء*، ط 1، القاهرة.
- محمود، هزبر، 2016، *حبيب الشمس*، ط 1، السعودية.
- محمود، هزبر، 2021، *أسطورة اللون*، ط 1، العراق.
- محمود، هزبر، 2021، *وقوف على أطلال بحرية*، ط 1، أبو ظبي.
- أندرسون، ماري، 1989، *الصحة والتداوي باللون*، ط 1، دار الحوار، اللاذقية، سوريا.
- بلاوي، مرضية أياد رسول، 2012، *دلالات الألوان في شعر يحيى سماوي*، مجلة إضاءات نقدية، العدد 8، بغداد، العراق.
- بن آيه، محمد بن عبدالله، 1995، *الألوان ودلالتها السياسية والاجتماعية والنفسية*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- جواد، فاتن عبدالجبار، 2009، *اللون لعبة سيميائية (بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري)*، ط 1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حموده، يحيى، 1981، *نظرية اللون*، دار المعارف، القاهرة، مصر، دون تاريخ.
- دملخي، إبراهيم، 1983، *الألوان نظريًا وعمليًا*، مطبعة أوفست الكندي، حلب.
- ذياب، محمد حافظ، 1985، *جماليات اللون في القصيدة الحديثة*، مجلة فصول، المجلد 5، العدد 2.
- رياض، عبدالفتاح، دون تاريخ، *التكوين في الفنون التشكيلية*، دون طبعة، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الزواهرة، ظاهر محمد هزاع، 2009، *اللون ودلالاته في الشعر (الشعر الأردني أنموذجا)*، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الصقر، أياد محمد، 2010، *فلسفة الألوان*، ط 1، عمان.
- عبدالرحيم، سمية بنت، 2009، *مستويات التشكيل اللوني في الشعر الجاهلي (دراسة فنية)*، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- عبدالوهاب، شكري، 2001، *الإضاءة المسرحية*، ط 2، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية، مصر.
- عبو، فوج، 1982، *علم عناصر الفن*، دار دكفن، ميلانو، إيطاليا، دون طبعة.
- عبيد، كلود، 2013، *الألوان (دورها وتصنيفها ورمزيتها ودلالاتها)*، ط 1، بيروت، لبنان.
- عبيد، محمد صابر، 1980، *عالم اللون في شعر نزار قباني*، مجلة الجامعة، العدد 5.
- عساف، ساسين، 1982، *الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس*، ط 1، بيروت، لبنان.
- علي، إبراهيم محمد، 2001، *اللون في الشعر العربي قبل الإسلام (قراءة ميثولوجية)*، ط 1، طرابلس، لبنان.

- قلج، سعيد عبدالرحمن، 1975، *جماليات اللون في السينما*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دون طبعة.
- كرم، انطون غطاس، 1949، *الرمزية والأدب العربي الحديث*، دار الكتاب، بيروت، دون طبعة.
- المحلاوي، نزار كمال، 2006، *إبداعات لونية وتأثيراتها النفسية*، الطبعة الأولى، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.
- مفتاح، محمد، 1982، *السيمياء والنص الأدبي*، ط 1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
- الموسى، فيروز، 2007، *اللون في الشعر الأندلسي*، رسالة ماجستير، جامعة البعث، دمشق، سوريا.
- ناصف، مصطفى، 1983، *الصورة الأدبية*، ط 3، دار الأندلس، بيروت.
- الهاشمي، عبدالمنعم، 1990، *الألوان في القرآن الكريم*، ط 1، دار ابن حزم، بيروت .
- همام، محمد يوسف، 1930، *اللون*، ط 1، مطبعة الاعتماد، القاهرة .

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Anderson, Mary, 1989, Health and Healing with Color, 1st ed., Al-Hiwar Publishing House, Latakia, Syria.
- Balawi, Marziya Iyad Rasool, 2012, Color Significations in the Poetry of Yahya Samawi, Critical Lights Journal, Issue 8, Baghdad, Iraq.
- Bin Ayah, Muhammad bin Abdullah, 1995, Colors and Their Political, Social, and Psychological Significance, PhD Dissertation, College of Arts, Al-Mustansiriya University, Baghdad.
- Jawad, Faten Abduljabbar, 2009, Color as a Semiotic Game: A Procedural Study in the Formation of Poetic Meaning, 1st ed., Majdalawi Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Hammouda, Yahya, 1981, Color Theory, Al-Ma'arif Publishing, Cairo, Egypt.
- Damalkhi, Ibrahim, 1983, Colors: Theoretically and Practically, Al-Kindi Offset Printing, Aleppo.

- Dhiyab, Muhammad Hafidh, 1985, The Aesthetics of Color in Modern Poetry, Fusul Journal, Vol. 5, Issue 2.
- Riyadh, Abdulfattah, Composition in Fine Arts, no edition, United Publishing and Distribution Company, Cairo.
- Al-Zawahrah, Dhahir Muhammad Haza'ah, 2009, Color and Its Significations in Poetry (Jordanian Poetry as a Model), 1st ed., Al-Hamed Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al-Saqr, Iyad Muhammad, 2010, Philosophy of Colors, 1st ed., Amman.
- Abdulrahim, Somayya bint, 2009, Levels of Color Formation in Pre-Islamic Poetry (An Artistic Study), Master's Thesis, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Saudi Arabia.
- Abdulwahhab, Shukri, 2001, Theatrical Lighting, 2nd ed., Multaqa Al-Fikr Publishing House, Alexandria, Egypt.
- Abbo, Fuj, 1982, The Science of Art Elements, Dakfan Publishing, Milan, Italy, no edition.
- Obeid, Claude, 2013, Colors: Their Role, Classification, Symbolism, and Significations, 1st ed., Beirut, Lebanon.
- Obeid, Muhammad Saber, 1980, The World of Color in the Poetry of Nizar Qabbani, Al-Jami'ah Journal, Issue 5.
- Assaf, Sasin, 1982, The Poetic Image and Its Models in the Creativity of Abu Nuwas, 1st ed., Beirut, Lebanon.
- Ali, Ibrahim Muhammad, 2001, Color in Pre-Islamic Arabic Poetry (A Mythological Reading), 1st ed., Tripoli, Lebanon.
- Qalaj, Saeed Abdulrahman, 1975, The Aesthetics of Color in Cinema, General Egyptian Book Organization, Cairo, no edition.
- Karam, Anton Ghattas, 1949, Symbolism and Modern Arabic Literature, Al-Kitab Publishing, Beirut, no edition.

- Al-Mahlawi, Nizar Kamal, 2006, Colorful Creations and Their Psychological Effects, no edition, Al-Tanweer Printing and Publishing House, Beirut.
- Mahmoud, Hezber, 2014, Effect on Water, 1st ed., Cairo.
- Mahmoud, Hezber, 2016, Lover of the Sun, 1st ed., Saudi Arabia.
- Mahmoud, Hezber, 2021, The Myth of Color, 1st ed., Iraq.
- Mahmoud, Hezber, 2021, Standing on Marine Ruins, 1st ed., Abu Dhabi.
- Muftah, Muhammad, 1982, Semiotics and the Literary Text, 1st ed., Dar Al-Thaqafa, Casablanca, Morocco.
- Al-Mousa, Fayrouz, 2007, Color in Andalusian Poetry, Master's Thesis, Al-Baath University, Damascus, Syria.
- Nasif, Mustafa, 1983, The Literary Image, 3rd ed., Al-Andalus Publishing, Beirut.
- Al-Hashimi, Abdulmunim, 1990, Colors in the Holy Qur'an, 1st ed., Ibn Hazm Publishing House, Beirut.
- Hammam, Muhammad Yusuf, 1930, Color, 1st ed., Al-I'timad Press, Cairo.